« تكبدوا خسارة » . وكان رد فعلهم هو نفسه حينما قررت حكومة اندونيسيا انهاء الوضع الاستعماري لغربي اريان . فقد وجه الصهاينة وابلا من الافتراءات والشتائم الى الحكومة الاندونيسية . وفعلوا ذلك ايضا لا لان مصالح الصهاينة اصيبت بخسارة ، بل لانهم ارادوا ان يظهروا ولاءهم للامبرياليين الاميركيين والبريطانيين والهولنديين .

وفي افريقيا يقوم الصهاينة بنشاطهم كخدم للامبريالية العالمية على نطاق واسع بنوع خاص . وقد اخذت اسرائيل تتغلغل في افريقيا حال تأسيسها . وكانت في كل مناسبة تزدهي بانه لا يوجد لها ما من استعماري يعوقها ، وزعمت ان دوافعها « نزيهة » . وارسل عملاء صهاينة على جناح السرعة الى افريقيا ، مجهزين بخطط المعونة الفنية وبعروض القروض وبوعود تدريب العسكريين والخبراء الاقتصاديين للبلدان الافريقية.

وادركت تل ابيب الاهتمام البالغ الذي تبديه الامم الافريقية بمشكلات التنظيم الاجتماعي ، فاخذت تعرض باصرار مشروعاتها على الدول الافريقية الفتية، مدعية انها الاكثر ملائمة للاوضاع الافريقية. وتستغل اسرائيل الحاجة الملحة لدى الدول الفتية الى الايدي العاملة الماهرة، من اجل تحقيق اهدافها الصهيونية . وفي خطاب امام اجتماع عقدته المنظمات الصهيونية في زيورخ ، قال شن . امير ، وهو مسؤول في وزارة الخارجية الاسرائيلية ، ان ١٣ الف شخص من بلدان العالم الثالث قد تم تعليمهم وتدريبهم في اسرائيل . ونحو ثلثي ذلك العدد كانوا طلبة افريقيين . وفي الوقت ذاته ارسلت اسرائيل ٣٥٠٠ من اخصائييها الى تلك البلدان . وخلال التعليم والتدريب يمرض الاخصائيون الاسرائيليون الطلبة الافريقيين لغسل دماغ معاد للسوفيات وللشيوعية ، بينما يزرع جهاز الاستخبارات الاسرائيلي عملاءه بينهم .

ويجمع عملاء الصهاينة بين نشر خبرتهم «الشينة» في تنمية الدولة والنشاطات التخريبية وبث الافكار الاستعمارية الجديدة بين طلبتهم . وهكذا كان يرأس مزرعة نموذجية تدعى « كوندل » ، قرب نيورت لامي عاصمة جمهورية التشاد « مستشاران » اسرائيليان راحا يكملان عملهما الاداري بمحاضرات حول الشؤون العالمية والتاريخ والجغرافيا ويثنيان فيها على سياسة اسرائيل ورسالة الغرب التمدينية ، ويشددان على حاجة البلدان الافريقية لدعوة الاستثمارات الرأسمالية الاجنبية .

والى جانب القيام باعمال التخريب الايديولوجي في البلدان الافريقية ، كان الصهاينة يقومون بدور الوسطاء للدوائر المالية الدولية ، وفيما هم يعملون نيابة عن اسرائيل « النزيهة » باموال يتلقونها من الامبرياليين ، فانهم لا ينسون مصالحهم التجارية والمالية . وبكلام اخر ، كان الصهاينة يلعبون دور الوسيط في افريقيا لقاء مكافأة مناسبة، ويساعدون دولا كبيرة معينة في تنفيذ سياساتها الاستعمارية الجديدة هناك .

ففي اوغندا ، مثلا ، كانت اسرائيل منهمكة في تشييد طرقات رئيسية حديثة باموال قدمها البنك العالمي للتعمير والانماء . وعن طريق مساعدة الرأسمال الاجنبي بهذه الطريقة يؤمن « المحسنون » الصهاينة في البلدان الافريقية لانفسهم الوصول الى الاسواق الافريقية المربحة جدا .

احدى الطرق الاخرى للتغلغل في الاقتصاد الافريقي كانت اقامة امتيازات وشركات مشتركة مختلفة. ففي ١٩٦٩ كان هناك اكثر من ٤٠ شركة مشتركة في افريقيا بلغت فيها الاستثمارات الرأسمالية الاسرائيلية ٢٠٠ مليون دولار . والى ذلك كان هناك الكثير من الشركات الاسرائيلية في افريقيا ، التي تعمل اما بهذه الصفة او في شكل مشروعات افريقية . ففي اثيوبيا ، مثلا ، هناك نحو ٤٠ مشروعا مسجلا رسميا على انه اثيوبي ولكنه في الواقع اسرائيلي.

ويرسل حكام اسرائيل الصهاينة ضباط مخابراتهم الى البلدان الافريقية فيما هم يقدمون خبراءهم ومستشاريهم مصورينهم على انهم مئاليون همهم الوحيد مساعدة « اخوتهم الصغار » . وهكذا فان جماعة من الخبراء الزراعيين الذين كانوا قد ذهبوا الى توغو غادروا البلد على عجلة في حزيران ١٩٦٧ ، حينما ابتدأ العدوان الاسرائيلي . ولكن عندما انتهت الحرب عادوا واستمروا يعملون كخبراء زراعيين . كما ان « اخصائيا » اسرائيليا اخر ، يحمل رتبة كولونيل ، كان مستشارا لاحدى منظمات الشبيبة في ليبيريا ، اخذ هو ايضا اجازة غياب ليشترك في العمليات العسكرية في شبه جزيرة سيناء . وعندما كان العميل الامبريالي تشومبي يحكم الكونغو ، كان كولونيلا اسرائيليا اخر اسمه بن هشال ، ينتحل صفة منظم لحركات الشبيبة حيث جند العملاء لاسرائيل .